مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل
ISSN: 2661-7331
المجلد: 09العدد: 03 (2026). ص- ص: 48 - 61
EISSN : 3769-2773

أعمال الملتقى الوطني: الإشاعة الإلكترونية والأمن الاجتماعي
قسم علم الاجتماع- جامعة جيجل 14 أفريل 2026

الميكانيزمات النفسو-اجتماعية للإشاعة والإشاعة الإلكترونية

The psycho-sociological mechanisms of rumors and electronic rumors

عادل بوطاجين
جامعة جيجل (الجزائر)، a.boutadjine@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 15/ 05 / 2026 **تاريخ القبول:** 12/06/ 2026

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تقديم نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بإمكانية تغير طبيعة الإشاعات التقليدية (الشفوية) وحجم انتشارها وتأثيرها مع تطور وسائل الاتصال الحديثة وظهور ما يسمى بالإشاعات الالكترونية. وقد خلص إلى أن الإشاعات الإلكترونية تحتفظ بنفس بنى الإشاعات التقليدية (الشفوية)؛ وأنه يمكن لكل واحدة منهما الانتقال إلى فضاء الأخرى؛ لكن الإشاعات الإلكترونية عن طريق القناة المكتوبة ليست بديلا للإشاعات التقليدية (الشفوية) المتناقلة عن طريق القناة الشفوية.

تتميز سيرورة إذاعة الإشاعة الإلكترونية عن هذه السيرورة لدى الإشاعة التقليدية (الشفوية) بالنشر الواسع الذي يتيحه الأنترنت بسبب سهولته وسرعة استعماله، وهي تتعرض إلى تحولات أقل مقارنة مع ما تتعرض له الإشاعات التقليدية المشاعة من الفم إلى الأذن. في المقابل؛ يؤدي انتقال الإشاعة التقليدية (الشفوية) إلى وسائل الاتصال الحديثة (الميديا) إلى تحولها من شفوية إلى مكتوبة؛ ويمنحها مصداقية أكبر لأن وسائل الإعلام تلعب دور الضامن لصحة المعلومة التي تنقلها.

الكلمات المفتاحية: إشاعة، إشاعة إلكترونية، رسائل شفوية، أنترنت، ميكانيزمات نفسو-اجتماعية.

Abstract: This article presents the findings of several studies that sought to identify potential changes in traditional rumors—regarding their nature, spread, and influence following the emergence of electronic rumors. It appears that electronic rumors retain the same structures as traditional rumors; while each type can encroachupon the domain of the other, electronic rumors cannot replace or eliminate etraditionalones.

Electronic rumors spread more widely and rapidly than traditional rumors, facilitated by the Internet, which of fersboths implicity and speed. Fur thermore, they under go fewe ralterations than traditional rumors. Conversely, when traditional (verbal) rumors are disseminated via new media, they shift from an oral to a writ ten form, there by gaining greate rcredibility.

Keywords: Rumors, Electroni crumors, Eerbal messages, Internet, psycho-sociologicalmechanisms

1- مقدمة:

تعتبر الإشاعات les rumeurs (the rumors) من أقدم الظواهر النفسو-اجتماعية التي لا تزال حاضرة إلى اليوم، وأكثرها ارتباطا بمختلف جوانب حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات. فمن إشاعات تمس جوانب خطيرة من حياتنا وتنتشر على نطاقات واسعة كما هو الشأن مع الإشاعات حول "حُقَن ملوثة بفيروس السيدا ومدسوسة في أرائك دور السينما"، إلى "كعكة الفراولة التي تحتوي على المخدر المهلوس LSD"، إلى "الموز القادم من كوستاريكا والذي يحتوي على بكتيريا تتغذى على لحم الإنسان"، إلى "فيروس كورونا المصنوع في مخابر صينية والمنشور في العالم لتحقيق أهداف اقتصادية وعسكرية"، إلى إشاعات محلية تحذر من: "انقطاع محتمل لمادة السميد" أو "وجود سيدة تدخل منازل ربات البيوت بذريعة طلب المعونة ثم تسرق مجوهراتهن أو تخطف الأطفال من أمام مدارسهم"، إلى الإشاعة التي تحذر "من بيع لحوم الحمير بدل لحوم البقر في محال بيع اللحوم"، والعديد من الإشاعات الأخرى التي لا تنتهي. لطالما هيمنت هذه الظواهر، التي اعتبرها **كابفيرار** Kapferer (1987) أقدم وسيلة إعلامية عرفها العالم (Dauphin, 2019, p. 18)، على حواراتنا اليومية وأثارت المخاوف لدى الناس وحددت سلوكاتهم وردود فعلهم، كما حركت الجهات الرسمية أيضا. حيث رأينا في الأزمة الصحية التي سببها انتشار فيروس كوفيد-19 إنطلاقا من سنة 2020 في الصين ثم بقية أنحاء العالم حتى وصل إلى الجزائر، كيف دفعت الإشاعات بخصوص احتمال انقطاع المواد الغذائية بالناس إلى التهافت على محلات التموين الغذائي للحصول على أكبر كمية ممكنة من المواد الغذائية الأساسية (السميد، زيت المائدة، العجائن، ...) ما حتم على السلطات التنفيذية تفنيد هذه الإشاعات عن طريق وسائل الإعلام الرسمية ومحاولة طمأنة المواطنين بأن المواد الغذائية ستكون متوفرة ولكنها لم تستطع التحكم فيما تنشره وسائل الإعلام غير الرسمية أو ما يعرف بوسائل التواصل الاجتماعي.

لقد أثارت إمكانية الانتشار الخارقة للعادة في الجسد الاجتماعي(Dauphin, 2002,p. 74) التي تتميز بها الإشاعات اهتمام باحثين من تخصصات مختلفة في العلوم الاجتماعية والانسانية (علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التاريخ، ...)، ولكن الدراسات العميقة تبقى ضمن علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وهي تخصصات تبنت باراديغمات مختلفة الواحدة عن الأخرى ومتماشية مع نظرتها للظواهر الاجتماعية والانسانية. حيث اشتغل علم النفس الاجتماعي، الذي يعتبر أكثر هذه التخصصات اهتماما وتعمقا في دراسة ظواهر الإشاعة، بدراسة مراحل نقل الرسائل الشفوية وسيرورات تحريفها في الجماعات الضيقة، في حين درس السوسيولوجيون دلالات الإشاعات بالنظر إلى السياق الاجتماعي الذي تُنتَج وتُتناقل فيه، أما الأنثروبولوجيون والمختصون في دراسة الفولكلور فقد سعوا للتحليل البنيوي لهذه الظواهر (أي بنية الإشاعات تماما كما يفعلون مع الأساطير والخرافات) وجانبها اللازمني (أي المحتوى الثابت في الإشاعة) بالإضافة إلى دراستهم للأساطير العمرانية les légendes urbaines.

لقد كانت أنماط البحث الثلاث هذه حول الإشاعات واشتغالها على ثلاث جوانب مختلفة (نقل الإشاعة، السياق الإجتماعي المحيط بها والبنية الأنثروبولوجية لها) مكملة لبعضها البعض وضرورية من أجل فهم الفعل الاجتماعي الذي تأسست عليه الإشاعة(Dauphin, 2002, p. 72)، وقدمت لعقود فهما مقبولا لسيرورات تكون هذه الظاهرة وتحولها وعلاقتها بالأفراد والجماعات التي تتناقلها ولكنها تجد نفسها اليوم أمام "طفرة" جديدة متعلقة بانتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي تميز عصرنا الحالي.

تعتبر الإشاعة سيرورة من سيروراتالإتصال بالإضافة إلى الإتصالاللالغويوالإتصال داخل الجماعات، فقد اعتبرها **فيشر** Fischer (2005) أسلوبا خاصا في الإتصال منخرط في الحياة اليومية وفي التنظيمات الاجتماعية. وما دامت وسائل الإتصال بين الأفراد والجماعات قد غيرت من حجم التواصل ونوعيته بينهم، فإن الكثير من الباحثين يسعون اليوم لمعرفة ما إذا كانت طبيعة الإشاعات التقليدية (المنقولة من الفم إلى الأذن) وحجم انتشارها وتأثيرها قد تغير مع تطور وسائل الإتصال الحديثة وظهور ما يسمى بالإشاعات الإلكترونية (les rumeurs électroniques)، أما نحن فنسعى في هذا المقال إلى تقديم نتائج بعض الدراسات بهذا الشأن.

2- الإشاعات التقليدية les rumeurs traditionnelles (من الفم إلى الأذن) :

1.2. مفهوم الإشاعة:

كلمة "إشاعة" هي مقابل لـ "rumeur, rumor" في اللغتين الفرنسية والإنكليزية اللتان تنحدران بدورهما من الكلمة اللاتينية "rumor" وهي موظفة لوصف "ضجيج un bruit" غير رسمي، أما اصطلاحا فقد قدمت العديد من التعاريف للإشاعة التقليدية من قبل بسيكو-سوسيولوجييننوسوسيولوجيين سنعرض عينة منها فيما يلي:

1.1.2. تعريف ألبورت Allport (1965): الإشاعة هي«تأكيد عام، يقدم على أنه صحيح، دون أن تكون هناك معطيات ملموسة تسمح بالتأكد من صحته».

2.1.2. تعريف ألبورتAllportوبوستمانPostman: الإشاعة هي «اصطلاح يطلق على رأي لموضوع معين مطروح لكي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل» (جابر و لوكيا، 2006، ص 139).

3.1.2. تعريف كابفيرارKapferer (1987): الإشاعة هي «بروز وتنقل معلومات في الجسم الاجتماعي، تكون غير مؤكدة علنيا بعد، من قبل مصادر رسمية أو مكذبة من قبل هذه الأخيرة (Fischer, 2005, p. 165).

4.1.2. تعريف رونارRenard (1999): الإشاعات هي «قصص مجهولة المصدر (anonymes)، تتخذ صورا متعددة، ذات أشكال قصيرة، محتويات مدهشة. يتم قصها على أنها حقيقية وحديثة في وسط اجتماعي تعبر فيه عن مخاوف وآمال أفراده وجماعاته».

5.1.2. تعريف أسكوفيسولوهاربوAskevis et Leherpeux (1991): الإشاعة هي «معلومة جديدة غير متحكم فيها تظهر في غياب معلومات دقيقة حول حدث مهم والتي يتميز نقلها الشفوي بثلاثة توجهات هي: الإختزالla réduction، التوكيد l'accentuation، التمثيل l'assimilation» (Dauphin, 2002, p. 72).

6.1.2. تعريف جابر ولوكيا (2006): الإشاعة هي « خبر كاذب أو خبر محرف ومبالغ فيه يهدف إلى تحقيق حالة نفسية معينة للتخلص من التوتر أو التعبير عن حالة من الكبت» (جابر و لوكيا، ص 140).

7.1.2. تعريف شيبوتانيShibutani (عالم اجتماع أمريكي): الإشاعات هي أخبار ملفقة تتولد من نقاش جماعي (بن جلول و فيلالي، 2022، ص 559).

يمكن تلخيص هذه التعاريف واعتبار الإشاعة معلومات تقدم على أنها صحيحة دون أن يكون هناك تأكيد لها، تنتقل شفويا وتكون مجهولة المصدر وتعبر عن مخاوف وآمال أفراد وجماعة ما.

2.2. خصائص الإشاعة:

وضع كناب Knapp (1944) سبعة خصائص تميز الإشاعات هي: قصر الرسالة الإشاعية؛ إتفاق الإشاعة مع النظام المعرفي الموجود قبلا في الجماعة؛ الإشاعة غير مستقرة فيما يتعلق بالتواريخ والأرقام؛ تكون الإشاعة مُشرْعَنة بسلطة أخلاقية أو رسمية مزعومة؛ كما تكون منقولة ومنسجمة مع القيم الثقافية للجماعة التي تتحرك فيها؛ وتتطلب الإنخراط الشخصي فيها.

أما روكاتRouquette (1990، 1991) فيرى أن «تناذر الإشاعة le syndrome de la rumeur» يتضمن أربعة خصائص هي: عدم التأكد من صحة المحتوى المنقول؛ سلبيه هذا المحتوى، تورط (انخراط) الأفراد فيه وتحويل المحتوى (Dauphin, 2002, p. 82). وعلى العموم، تتميز الإشاعة بـ:

- عدم الكشف (بشكل واضح) عن مصدرها؛ فالفرد الذي ينشر إشاعة ما لا يقدمها على أنها ملك له ولا يكون هو الشاهد أبدا وإنما يقول: "يقال أن ..."، "قال صديق لصديقي ...". ففي أغلبية الحالات يكون مصدر الإشاعة مَعرِفة مباشرة وقريبة من الشخص الذي وصلته القصة.
- ليقتنع الناس بها حتى دون التحديد الدقيق لمصدرها، تلعب الإشاعة على مصدر الثقة من خلال العبارة المستعملة: "وفق مصدر موثوق".
- لا تكشف الإشاعة بوضوح عن مصدرها حتى تعيق تكذيبها.
- يمكن للإشاعات أن تتولد بشكل عفوي، دون أن توجه كما يمكن توظف كتضليل بهدف التأثير على الرأي العام.
- حتى تعمل الإشاعة التي يطلقها أفراد ما، يجب أن يكون فيها جانب من الحقيقة والمصداقية.
- لا يتبنى فرد ما إشاعة ما حتى تبدو له معقولة.
- لا تحضى كل الإشاعات بالشعبية، فقط جزء منها يلاقي النجاح والإنتشار بشكل واضح.
- تحكى القصة باعتبارها قصة صحيحة ولكن غير متأكد من صحتها، كما أن مصدرها غير معروف ولكن موثوق به.
- إذا أصبحت إشاعة ما حقيقية، فإنها ستفقد مكانتها كإشاعة وتصبح معلومة (Dauphin, 2019, pp. 20-23).

3.2. أشكال الإشاعة:

هناك تصنيفات عديدة للإشاعة، حيث يمكن أن ينظر إليها من عدة زوايا أهمها: **سرعة انتشارها، الموضوع الذي تدور حوله الأقصوصة التي تحملها (سياسي، اقتصادي، اجتماعي)، الحالات العقلية والدوافع الكامنة وراء ذيوعها، الآثار الاجتماعية المترتبة عنها، محليتها أو دوليتها، جِدَّتها أو قدمها (إعادة ظهورها)، احتمال صدقها من عدمه.** لكنناسنعرض فيما يلي بعض التصنيفات الأكثر تداولا:

1.3.2. التصنيف الأول:

أ. إشاعات الخوف: يدفع الخوف الناس إلى توهم أمور لا أساس لها من الصحة، فهم مستعدون لتفسير الحوادث العادية بتفسيرات مغلوطة يمليها عليهم خوفهم من موضوع ما ووهم الخطر الذي يمثله، كما أنهم مستعدون لتصديق كل ما يقال لهم.

ب. إشاعات الكراهية: يساعد هذا النوع من الإشاعات على نشر الخصومة بين الطوائف الدينية مثلا ويكون مصدرها مشاعر الكراهية لدى الناس ويتمثل دورها في التنفيس على هذه المشاعر والدوافع وتعزيز التماسك بين أفراد الطائفة الواحدة.

ت. إشاعات الأحلام والأماني: تنتشر بسرعة بين الناس لأنها تشعر أصحابها بالرضا والسرور وتشبع فيهم الحاجات والرغبات وتخفف عنهم متاعبهم ومعاناتهم.

ث. الإشاعات الاندفاعية: وتتميز بانتشارها في وقت قصير؛ وهي متعلقة في الغالب بالكوارث أو الحروب أو أعمال العنف أو النصر الحاسم وقت الحرب. إذ تنطلق في جو مشحون بالإنفعالات القوية التي تستند إليها في ذيوعها كالفزع، الغضب والفرح وتميل إلى استجابات سريعة وعنيفة.

ح. الإشاعات الغاطسة: تنتشر بين الناس في وقت ما ثم تغطس أو تختفي حتى تأتي ظروف أخرى تساعدها على الظهور من جديد (الوافي، 2012، ص 158-160).

2.3.2. التصنيف الثاني: وهو التصنيف الذي قدمه بيساو استنادا على معيار الوقت:

أ. الإشاعات الزاحفة:وهي إشاعات تروج ببطء ويتناقلها الناس همسا، فتكون سرية في البداية إلى أن يعرفها الجميع.

ب. إشاعات العنف:تتسم بالعنف وسرعة الإنتشار وتمس جماعة كبيرة عادة.

ت. الإشاعات الغائصة: وهي إشاعات تروج في البداية ثم تختفي ثم تعيد الظهور مرة أخرى عندما تصبح الظروف ملائمة لذلك.

3.3.2. التصنيف الثالث:

أ. إشاعات الإسقاط: حيث يسقط الأفراد رغباتهم الشاذة ومكبوتاتهم على عناصر البيئة الخارجية من خلال الإشاعة.

ب. إشاعات التبرير: أين تكون حيلة التبرير اللاشعورية سببا كافيا لإطلاق الإشاعة والتقول غير الصحيح.

ت. إشاعات التوقع: يصل هذا النوع مداه عندما تكون أدهان الناس مهيأة لاستقبال حدث خاص مهدت له أحداث سابقة، حيث تعبر الإشاعة هنا عن توقعات وطموحات الجماهير (جابر و لوكيا، ص 143).

4.2. مراحل حياة الإشاعة:

تبرز الإشاعات خلال الأزمات، الكوارث، الحروب والمواقف الاجتماعية التي تخلق توترا وقلقا وخوفا لدى الأفراد نتيجة للموقف الغامض الذي يواجهونه، أي أن الإشاعات تكثر عندما يكون هناك اهتمام

بموضوع ما حتى ولو كان غامضا نوعا ما.كما أنها لا تظهر مكتملة ولكنها تولد وتزدهر وتتلاشى مع مرور الوقت:

أ. **مرحلة ولادة الإشاعة**: قد تتولد الإشاعة من أناس بسطاء وأبرياء يعتريهم الخوف الشديد ولا يقدرون خطورة اختلاقها وتناقلها، كما قد تنجم عن فئة محترفة أو من قبل قادة يعون جيدا دورها والغرض من إطلاقها.

ب. **مرحلة الصقل**: تنتقل فيها الإشاعة من الألسنة التي تهمس بها إلى الآذان التي تسمعها وتتعرض في مرحلة أولى لعملية تطبيع (une normalisation)؛ بحيث يروي كل شخص قصة الإشاعة وفق المعيار الذي يبدو له صحيحا وليس استنادا إلى الواقع، أي مع ما يتلاءم مع عاداته العقلية، كما يكون للعامل الإنفعالي أثر في إدراك الأحداث وروايتها وهو ما يقود إلى تشويهها. أما العملية الثانية التي يتعرض لها محتوى الإشاعة فتسمى التعديل والإبراز، وتتمثل فيما يحدث من حذف لعناصر الإشاعة وتفاصيلها (التعديل) وإبراز بعض العناصر الأخرى (ظاهرة الإدراك الإنتقائي في حذف أو تضخيم بعض الأجزاء).

ج. **مرحلة النهاية**: وفيها تحقق الإشاعة أهدافها أو تنطفئ وتختفي أو تختفي وتعاود الظهور في وقت وظروف أخرى (جابر و لوكيا، ص 141-142).

5.2. سيرورة تطور محتوى الإشاعة:

اعتبر كل من **ألبورت وبوستمان** أن الإشاعة مرتبطة بتواجد عنصرين معا هما: أهمية المعلومة المتداولة والغموض الذي تحمله، واقترحا نموذجا تفسيريا لتطور محتوى الإشاعات:

أ. **سيرورة التفقير أو التسوية** un processus d'appauvrissement ou de nivellement: وفيها تصبح الإشاعة أقصر وأكثر اختزالا وأسهل للفهم والرواية، ففي 11 تجربة تم إجراؤها في المخبر، لاحظ الباحثان أن 70% من تفاصيل المعلومة المتداولة قد تم حذفها خلال 5 أو 6 نقلات (تحويلات). أما عن سبب حدوث هذه التسوية، فهي لا تحدث بالصدفة، فالأفراد هم من ينتقون، بطريقة غير واعية في الكثير من الأحيان، التفاصيل التي تؤكد توقعاتهم وتعينهم على بناء حكايتهم. وهي لا تنتهي إلا مع بلوغ المرحلة النهائية لانتشار الإشاعة.

ب. **سيرورة التوكيد** un processus d'accentuation: وهي السيرورة التي تعرف كاحتفاظ وإعادة إنتاج انتقائية لعدد محدود من التفاصيل القادمة من سياق أوسع، أي تعزيز بعض العناصر التي تكتسب مكانة مركزية في دلالة الإشاعات وذلك بحسب عدة عوامل:

- العامل الأول: وهو متعلق بإمكانية حدوث التوكيد من خلال الإحتفاظ بكلمات غريبة أو تثير التخيل، فهو يتدخل عندما تتضمن الحكاية فكرة الحركة، وهي محددة أيضا بالبعد النسبي للأشياء.
- العامل الثاني: وهو ما يسمى بـ "أثر الأسبقية l'effet d'antériorité" الذي يمكن أن يلعب دورا في التركيز على تفصيل معين في بداية سلسلة من الحكايات، ويتم الإحتفاظ به فيما سيتبعه من حكايات. وهكذا تكون سيرورة التوكيد سيرورة مهمة لتحريف محتوى الإشاعة.

ت. **سيرورة التمثيل** un processus d'assimilation: ويتعلق الأمر هنا بإعادة تنظيم المعلومات حول بعض الدوافع المركزية التي ستتخذ شكلا قابلا للتقديم ومقبولا من قبل الآخر.

تنجم هذه السيرورة عن القوة الجاذبة الممارسة على الإشاعة من طرف عادات، إهتمامات ومشاعر أولئك الذين تتجه لهم الإشاعة.

استخرج كل من **ألبورت**و**بوستمان** عدة أشكال للتمثيل هي:

- التمثيل للموضوع المركزي l'assimilation au thème central: ويتمثل في خفض أو زيادة بروز تفاصيل، بكيفية تجعلها متطابقة مع الفكرة المهيمنة للحكاية التي ينخرط فيها الشخص، وذلك من أجل زيادة تماسكها، بديهيتها ومنطقها.
- التمثيل بالتكثيف l'assimilation par condensation: يتمثل في دمج تفصيلين بدلا من الإحتفاظ بهما منفصلين.
- التمثيل بالتوقع l'assimilation par anticipation: وهو متعلق ببعض التفاصيل التي تأخذ شكلا مطابقا لشكل تفكير من ينقلها، بحيث يحتفظ بالأشياء كما تتراءى له عادة أو كما يتوقعها.
- التمثيل إلى قوالب شفوية l'assimilation à des stéréotypes verbaux: يتمثل في تهيئة الرسالة، من أجل وضعها في الفئة المتفق عليها التي يجب أن تنخرط فيها (مثال: قالب ثقافي لاشعوري حول الشخص دو البشرة السوداء، العنيف والمستعد لاستعمال شفرة حادة) (Fischer, pp. 170 171).

6.2. أهداف الإشاعات:

انطلق **ألبورت**و**بوستمان** (1965) من فرضية مفادها أن الإشاعات تُطلَق بسبب وظيفتها المزدوجة في:

- تبرير للحصر الضمني، للخوف من التغيير، المعالجة الاجتماعية للمصدر (la référence) وبالتالي تقديم فهم معين لوضعية ما؛

- التخفيف من الحصر والضغوط الإنفعالية التي يمر بها الأفراد والجماعات من خلال تحويل العدوانية إلى فئات محددة من الأفراد تصبح كباش فداء للإشاعة.

أشار **كابفيرار** إلى أن دراسة الإشاعات تميزت بنظرة سلبية لها تعتبر أن كل ضجيج يسمع هو خاطئ بالضرورة، متوهم وغير عقلاني، أما هو فقد رأى أن الإشاعة لا تكون خاطئة دائما، بل هي غير رسمية (غير مؤكدة) وهو ما يعطيها قيمة (Fischer, p. 166).

أما فيما يخص الأهداف التي يمكن أن تقف وراء الإشاعات السلبية المقصودة فيمكن أن نلخصها فيما يلي:

- تقسيم الرأي العام حتى تسهل السيطرة عليه وتوجيهه، كما يحدث مع الإشاعات التي ترموا إحداث الصراعات بين مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية؛
- إثارة البلبلة والخوف وافتعال الأزمات مثل الإشاعات بقيام حرب أهلية، صدام بين فئات مسلحة، انقطاع مادة غذائية أساسية، تسريح العمال، إلخ؛
- تشويه سمعة بعض القادة أو بعض الشخصيات أو الحكومات؛
- تثبيط الروح المعنوية للمدنيين أو العسكريين في حالات الحروب؛
- تحويل الإتجاهات ضد بعض الأشخاص أو المواقف (جابر و لوكيا، ص 142).

7.2. العوامل المتدخلة في انتشار الإشاعة:

لقد حاول الباحثون الكشف عن العوامل التي تساعد على انتشار الإشاعة بخصوص موضوع ما، من خلال القوانين التالية:

أ. قانون الأهمية والغموض: وهو قانون وضعه كل من **ألبورت**و**بوستمان** على شكل معادلة: شدة الإشاعة = الأهمية (أهمية موضوع الإشاعة في حياة الأفراد والجماعات) x الغموض (غموض موضوع الإشاعة).

ب. قانون الشكل: تزداد فرص انتشار الإشاعات كلما كانت على درجة واضحة من الإنسجام والتوافق من ناحية الشكل والصياغة.

ج. قانون الوسط: تزداد سرعة انتقال الإشاعة كلما زاد استعداد المحيط (المجتمع) وقابليته لذلك، ويرتبط هذا بخصائصه البنائية من حيث نوع العلاقات السائدة.

د. قانون المحتوى البسيط: تنتشر الإشاعة بسرعة كلما كان محتواها مكونا من عدد قليل من العناصر (المعلومات).

هـ. قانون التعبير: تزداد درجة انتشار الإشاعات التي تعبر عن زمن اجتماعي أو موضوع يرغبه أو يرهبه أعضاء الجماعة. فدرجة انتشار الإشاعة تتناسب طرديا مع شدة العملية النفسية أو الاجتماعية التي تكمن خلفها (جابر و لوكيا، ص 144).

على العموم هناك عنصران مهمان في انتشار الإشاعة:

- الإشاعة مذاعة بطريقة مباشرة من قبل متطوعين يقومون بها بإيمان كبير، دون أن يحتاطوا للتأكد من مصدرها ومحتواها.
- تكتسب الإشاعة مصداقية أكبر إن هي نشرت من قبل وسائل الإعلام، فحسب **كابفيرار** جزء من مصداقية الإشاعة يكمن في نشرها من قبل وسائل الإعلام والذي يظهر كضمانة une caution على صحة المعلومة (Fischer, p. 169).

8.2. الميكانيزمات النفسية والنفسو-اجتماعية المرتبطة بالإشاعة:

هناك من الباحثين من رأى أن القدرة على الإحتفاظ بالمعلومةتلعبدوراأساسيا في صيرورة الإشاعة، حيث ربط بينها وبين ظواهر التذكر، على اعتبار أن ما تتعرض له حكاية ما من ضياع أو تشويه لبعض عناصرها ناجم عن عجز في الإحتفاظ بالخبر الأصلي كما هو.

تعتبر الإشاعة انعكاسا لحالة الإكتئاب، الآمال، الإنتظار، الإرتياح، التي يشعر بها الأفراد الذين يروجونها. وهكذا تنقل الأخبار مع الإنتظارات، المخاوف، أو الآمال التي يسقطها الحصر النفسي لدى الفاعلين الاجتماعيين في الأحداث. فالتسرع في نقل المعلومات المتجمعة يدل على حاجة الفرد إلى تحييد قلقه بواسطة نقل الأحداث شفهيا.

تتلون الرواية، تبعا لوضعية الراوي وعوامل متعلقة بشخصيته وتبعا لانتظارات المُخاطَب أيضا، بتفاصيل لم تكن موجودة أصلا أو تحذف منها بعض التفاصيل الضرورية لفهم الأحداث (باساغا، 1983،ص 49-51).

في النهاية، تميل الإشاعات إلى تأكيد وإلى التعديل وفق المصالح الفردية، الإنتماء العرقي أو الاجتماعي أو الأحكام الشخصية المسبقة لمن ينقلها (Fischer, p. 171).

هناك عوامل نفسية أخرى يمكن أن تجعل الأفراد أكثر استعدادا لنقل الإشاعات وترديدها وهي:

أ. حب الظهور: إشباع الرغبة في الظهور وجذب انتباه الناس من خلال ترديد الإشاعات بخصوص موضوع معين.

ب. الرغبة في التسلية: وهنا تردد الإشاعة بين الناس من باب الفكاهة والتسلية.

ج. العدوان: تروج الإشاعات في هذه الحالة بدافع العدوان على أشخاص أو هيئات أو أشياء تخص جهات معينة (الوافي، ص 164).

يخلق غموض الوضعيات، عدم الاستقرار والرقابة المشددة تطلعا شديدا إلى معرفة حقيقة الوضع، وعند إذن يتشبث الأفراد بأقل العناصر الإعلامية ليستنتجوا منها ما بقي مجهولا. فعلى العموم، يتجه الناس إلى نقل الأخبار المتعلقة بظروف أزمة ما إلى أكبر عدد من الأشخاص وفي أقرب الآجال.

يرى **كانتريل**Cantril**وهوفلاند**Havlandأن شروط استقبالية الإشاعة مرتبطة بقابلية الفرد للإيحاء، ومن المعروف أن قابلية الإيحاء نابعة في أغلب الأحيان من القسر النفسي الذي تمارسه الآراء، المعايير والتنميطات الاجتماعية.

أكد **كناب** Knapp على أهمية الحالة الوجدانية للجماعة في دينامية الإشاعة، وقد درس علاقة انتشار الإشاعة بالروح المعنوية، فوجد أن الجماعة ذات الروح المعنوية المنخفضة تسهل انتشار الإشاعة "السوداء" أو المتشائمة، على خلاف ما يحدث مع الجماعة ذات الروح المعنوية المرتفعة التي تسهل انتشار الإشاعات "الخضراء" أو المتفائلة. وقد توصل **جيدوار**Jidouard إلى نفس النتائج في أبحاثه التي أجراها في الأوساط الصناعية، حيث لاحظ أن الروح المعنوية المنخفضة يصاحبها غياب الروح النقدية، ومن تم يتم قبول الإشاعات بكل ما يترتب عنها من نتائج.

أما **باساغا**Basaga (1983) فيرجع الإشاعة إلى سيرورات التفاعل التي نلاحظها في وضعيات التفاعل (باساغا، ص 49-54)، حيث يعتقد**دوفان**Dauphin (2002) أن أغلبية الإشاعات هي منتوجات جماعية هدفها الإعلام (الإخبار) وليس نفي الخبر désinformer. وهي تعمل بواسطة الثقة، إذ يتوجب على المرسل أن يدعم رسالته بعدد كاف من الحجج بهدف إقناع الآخر المرسل إليه، وهو ما نراه في الإشاعات التقليدية التي تحدث من الفم إلى الأذن، حيث يتم تعزيز الأحداث المروية في الغالب أو تؤكد بحضور شاهد مباشر لما جرى مثل: صديق لصديق أو جار صديق (Dauphin, 2002, p. 72 75).

9.2. الآثار السلبية الناجمة عن انتشار الإشاعات:

يؤدي انتشار الإشاعات الكاذبة والأخبار المضللة إلى انخداع الناس والتأثير على أفكارهم، فتثير الشكوك لديهم وتفقدهم الثقة بأنفسهم وبحكومتهم مثلا. كما تساهم في زيادة الأحقاد والصراعات بين الطوائف والطبقات الاجتماعية(الوافي، ص 157).

يمكن أن تحدث الإشاعات في المؤسسات الإنتاجية في حالات الضوائق المالية، فتصبح تدميرا وبائيا يسري في هذه الأخيرة ويؤدي إلى خسائر مادية ومعنوية كبيرة مثل: تثبيط الروح المعنوية للعمال، الخلل في التماسك الاجتماعي داخل المؤسسة.

أما عن طرق مقاومة الإشاعات الكاذبة فتكمن في عدم تجاهلها و:

- الكشف عن أسباب ظهورها؛
- نشر الحقائق والمعلومات على نطاق واسع؛
- توفير عنصر الثقة؛ خصوصا في البلاغات الرسمية، وإعطاء المعارضة فرصة التعبير عما يشعرون به بصورة علنية (جابر و لوكيا، ص 139 146).

3. الإشاعات الإلكترونية les rumeurs électroniques:

تسمى الإشاعات التي تدور في الأنترنت بالإشاعات الإلكترونية (rumeurs électroniques) e-rumeurs أو الإشاعات عبر الخط les rumeurs en ligne وهي تتزايد وتنتقل يوميا من مستخدم أنترنت إلى آخر.

1.3. مفهوم الإشاعات الإلكترونية:

عادة ما يتم الحديث عن الإشاعات الإلكترونية كشكل جديد اتخذته الإشاعة التقليدية التي تتناقل من الفم إلى الأذن.

1.1.3.التعريف الأول: لا تختلف الإشاعة الرقمية كثيرا عن الإشاعات التقليدية من حيث المضمون والنتيجة، ولكن أوجه الإختلاف تكمن في الوسائل المستخدمة في نشرها وطريقة وسرعة النشر، فالإشاعات الإلكترونية لا تتحرك إتصاليا إلا عبر الوسائل الإلكترونية، وهي أكثر انتشارا وأقوى نفودا، وهي بذلك تشمل مجتمعا فضائيا أو سيبرانيا واسعا يمكن القول أنه لا حدود له.

2.1.3.التعريف الثاني: الإشاعة الإلكترونية هي الأخبار التي تتردد وتنتشر وتذاع بين الناس بواسطة كافة الوسائل الإلكترونية دون التثبت من صحتها من عدمها (النوعي، 2025، ص 602).

2.3. خصائص الإشاعات الإلكترونية:

حتى تضمن الإشاعات الإلكترونية بقاءها، يتوجب عليها عادة أن تدعو المُستقبِل، وبشكل واضح، بضرورة نشره للرسالة التي وصلته إلى مجموع من تتواجد عناوينهم في كراسة العناوين الخاصة به، كما أنها تتعمد إشعار مستخدم الأنترنت بالذنب من خلال الحديث عن الخوف، السحر أو التضامن إذا لم يرسلها بدوره إلى أشخاص آخرين. أما عن هذه الإستراتيجية فتوظف عادة في: القنوات الإلكترونية، الفيروسات الإلكترونية، الاحتجاجاتles pétitions وبعض الإشاعات التقليدية التي تُتناقل عبر الأنترنت (Dauphin, 2002, pp. 73-74).

3.3. أشكال الإشاعات الإلكترونية:

تتنوع الإشاعات الإلكترونية بحسب الغرض من خلقها وإذاعتها أو بحسب مضمونها أو ديمومتها ومدى ترسخها في تاريخ الجماعات الاجتماعية، فنتحدث عن:

1.3.3. القنوات الإلكترونية les chaines électroniques: ويقصد بها القنوات التي تدعوللتضامن، قنوات المساعدة المتبادلة les chaines d'entraide، القنوات التي تحث على الأخلاق وفلسفة الحياة، القنوات الربحية، قنوات الاحتجاجات.

2.3.3. إشاعات التحذير من فيروسات الإعلام الآلي les rumeurs d'alerte aux virus: ظهر أول فيروس في سنة 1980 وكان اسمه "Brain"، وهو برنامج مولد بشكل مقصود يتلف الكمبيوتر أو جزءا من نظامه، ينتقل عن طريق برنامج منقول في قرص مرن، قرص صلب أو عن طريق تحميل ملف من الأنترنت ويتم تثبيته ويملك خاصية التعدد والتكاثر. أما الإشاعة الأولى بشأنه، فتقول أن هذا الفيروس قد تم صنعه من قبل أخوين باكستانيين كانا يملكان متجرا للإعلام الآلي وكانا محبطين بسبب ما تعرضا له من قرصنة إعلام آلية. وأما الإشاعة الثانية فتقول أن آلاف الفيروسات التي جابت أجهزة الإعلام الآلي وكانت سببا في خلق مضادات لها من قبل المطورين أنفسهم الذين صنعوا تلك الفيروسات ونشروها. فحسب**الطيب** Taieb

(2001) تبدو إشاعات التحذير من الفيروسات قريبة جدا في محتواها من الإشاعات التقليدية التي تتحدث هي أيضا عن فكرة العدوى la contamination.

3.3.3. **الإشاعات الكلاسيكية والخرافات الحضرية** les rumeurs classiques et les légendes urbaines: التي اتخذت من الأنترنت كوسيلة لإعادة الظهور والانتشار، كما كان الشأن مع الإشاعة التي ارتبطت بمقال في موقع "Caducee. net" والتي تتحدث عن شابة توفيت بعد 24 ساعة من شربها من علبة صودا خلال رحلة بالقارب مع أصدقائها، وذلك لأن العلبة كانت ملوثة ببول الجرذان الذي نقل للشابة فيروس leptospirose، ولأن العلبة لم تغسل جيدا فقد كانت سببا في وفاة الشابة. لقد كذب الموقع هذه الرسالة التي تم تناقلها في أمريكا في سنة 1998 وتم تكييفها وتداولها في فرنسا في سبتمبر 2001، لأنها تضمنت معلومات غير دقيقة. ففترة احتضان الفيروس تدوم من 4 إلى 19 يوما، في حين تدعي الإشاعة أن الضحية توفيت بعد 24 ساعة من شربها من العلبة الملوثة، كما أنفيروسleptospirose يشفى منه بعد أخذ مضاد حيوي. في الحقيقة تقول الإشاعة أن شخصا قد توفي بعد شربه من علبة صودا ملوثة ببول جرد لم تغسل، وهنا إشاعة تقليدية مرتبطة بفكرة التلوث والعدوى، أما عن الموعظة من ورائها فهي قديمة جديدة: "لا تشربوا من علب المشروبات قبل تنظيفها، لأن في ذلك خطر وفاتكم"(Dauphin, 2002, pp. 80-83).

4. **الإشاعات التقليدية مقابل الإشاعات الإلكترونية:**

لقد سعت الأبحاث حول الإشاعة الإلكترونية إلى النظر فيما إذا كانت هذه الأخيرة ظاهرة جديدة أم أنها لا تقدم اختلافات حقيقية مقارنة بسابقاتها ذات النمط الشفوي، لذلك سنسعى في هذا العنصر إلى إبراز ما توصلت إليه تلك الأبحاث بخصوص النقاط المشتركة والتباينات الموجودة بين شكلي الإشاعة هاذين.

على العموم، تحتفظ الإشاعات الإلكترونية بنفس البنى التي لدى الإشاعات التقليدية، كما يمكن للأولى أن تأتي من القناة الشفوية المميزة للثانية، كما يمكن للإشاعة على الأنترنت أن تتطور وتحدث تغيرات على تلك التي تحدث من الفم إلى الأذن.

سواء تعلق الأمر بإشاعات إلكترونية (مكتوبة) أو تقليدية (شفوية)، فنحن نؤمن بها ونذيعها فقط إذا كانت تجسد قلقنا وطموحاتنا الخاصة.

تنقل الرسائل الإلكترونية أساطيرا حضرية des légendes urbaines تتخذ نفس الشكل الذي تتخذه الإشاعات التي تنتقل من الفم إلى الأذن، مع نفس البنية ونفس المواضيع أيضا. حيث نجد في الأساطير الإلكترونية المواضيع الكبرى للعدوى (حقنة ملوثة بالسيدا، مرض الجرد الذي ينتقل للإنسان، ...).

كقاعدة عامة، تبدو مواضيع الأساطير الحديثة والإشاعات التي تنتقل عن طريق القناة الشفوية قريبة جدا من تلك المكتوبة التي تدور في الأنترنت (Dauphin, 2002, pp. 71 75 85).

بينت نمطية أعدها **روكات**Rouquette (1994) أن محتوى الإشاعات الإلكترونية هو نفسه الموجود في الإشاعات التقليدية والأساطير الحضرية المتناقلة من الفم إلى الأذن، والقنوات السحرية التي كانت تتناقل سابقا عبر البريد الإلكتروني (Dauphin, 2019, p. 18). ومع ذلك الإشاعات الإلكترونية عن طريق القناة المكتوبة ليست بديلا للإشاعات التقليدية عن طريق القناة الشفوية.

أكد دوفانDauphin (2019) أن سيرورات إذاعة الإشاعة الإلكترونية تختلف عنسيرورات إذاعة الإشاعات من الفم إلى الأذن (الإشاعات التقليدية)، فعلى خلاف الإشاعات التقليدية تتم إذاعة القصص عن طريق الرسائل الإلكترونية للأنترنت. حيث يسمح الأنترنت بالنشر الكبير للإشاعات بسبب بساطة وسرعة استعماله.

أدى انتقال الإشاعة إلى وسائل الإتصال الحديثة (الميديا) إلى تحولها من الصيغة الشفوية إلى الصيغة المكتوبة، حيث تَولَّدَ عن الإشاعة الإلكترونية في شكلها المكتوب سرية في المصدر une anonymat أكثر من الإشاعة العفوية (التقليدية)، فنحن نلتزم بشكل أقل عندما نرسل رسالة مكتوبة قبلا مقارنة بوضعية وجه لوجه التقليدية. فعلى الأنترنت ليست لدينا عودة مباشرة إلى المعلومة، في حين يمكن للتبادل في وضعية وجه لوجه أن يؤدي إلى مواجهة للأفكار بين مصدر ومستقبل الرسالة.

أما إذا نظرنا إلى الجانب المتعلق بالإرسال la transmission، تكون الإشاعات الإلكترونية مكتوبة على خلاف الإشاعات التقليدية من نمط فم- أذن التي تكون شفوية، إلا في حالة القنوات السحرية والمناشير les tracts الموجودة قبلا والتي تتم إذاعتها مند مدة عن طريق البريد. وهكذا يفرض المحتوى المكتوب عددا معينا من القواعد المختلفة عن تلك الموجودة في المحتوى المتناقل بين الفم والأذن.

هناك خصائص أخرى للإشاعة الإلكترونية تميزها عن الإشاعة التقليدية كـ: اتساع الإنتشار بسبب بساطة الرسائل la messagerie، القابلية لإعادة الإنتاج على المستوى الدولي، قدرة الفرد الذي استقبل الإشاعة على إعادة إرسالها بضعة دقائق فيما بعد بفضل سرعة الشبكة، إعادة إنتاج الرسائل عبر الأنترنت تكون هي نفسها؛ فهي تنتقل من مستخدم أنترنت إلى آخر دون أن تعدل. يمكن للطبيعة السرية للإشاعة الإلكترونية أن تكون محل نظر لإمكانية التعرف على هوية مرسل الرسالة (Dauphin, 2002, pp. 71-75). تتعرض الإشاعات الإلكترونية إلى تحولات أقل مقارنة مع ما تتعرض له الإشاعات التقليدية المشاعة من الفم إلى الأذن،كما أن الأولى عادة ما يتم خلقها عمدا قصد إزالة معلومة (التضليل) عن طريق مصادر رسمية غير حقيقية (Dauphin, 2019, p. 19).

إن الإشاعات الإلكترونية المكتوبة، مع كونها أقل شخصية لأنها مكتوبة دون انخراط مباشر لقريب (صديق لصديق، ...) فإنها يمكن أن تصبح شرعية بفضل تدعيمهابأنظمة رسمية، بريد إلكتروني وحتى أرقام هواتف مسؤولين، فلديها نبرة إدارية (Dauphin, 2002, p. 75).

5. الخاتمة:

يكمن الهدف من مقالنا هذا في تسليط الضوء على ظاهرة نفسو-اجتماعية قديمة هي "الإشاعة" وأخرى مرتبطة بها ومستحدثة وهي "الإشاعة الإلكترونية". حيث تحدثنا في مقدمتنا عن أهمية هذه الظاهرة في المجتمعات وبالنسبة للأفراد أيضا، كما بينا أنها محل اهتمام ثلاثة تخصصات علمية تجد نفسها معنية بها بالدرجة الأولى وهي علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. وكشفنا عن هدفنا الخاص المتمثل في تقديم نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بإمكانية تغير طبيعة الإشاعات التقليدية وحجم انتشارها وتأثيرها مع تطور وسائل الاتصال الحديثة وظهور ما يسمى بالإشاعات الالكترونية.

لقد قسمنا مداخلتنا هذه إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، بحيث خصصنا الجزء الأول للحديث عن الإشاعة (أو الإشاعة التقليدية أو الشفوية)، مفهومها، خصائصها، أشكالها، مراحل حياتها، سيرورة تطور محتواها، أهدافها، العوامل المتدخلة في انتشارها، الميكانيزمات النفسية والنفسو-اجتماعية المرتبطة بها والآثار

السلبية الناجمة عن انتشارها. أما الجزء الثاني، فقمنا فيه بتحديد مفهوم الإشاعة الإلكترونية (أو الإشاعة عبر الخط)، خصائصها وأشكالها. وخصصنا الجزء الثالث لتقديم حوصلة عن نقاط التشابه ونقاط الاختلاف بين الظاهرتين (الشفوية والإلكترونية) وبالتالي بلوغ الهدف من إعداد هذا المقال.

بالارتكازعلى ما تم عرضه في هذا المقال، يمكن القول أن:

- الإشاعات الإلكترونية تحتفظ بنفس البنى التي لدى الإشاعات التقليدية؛
- يمكن لكلتاهماالإنتقال إلى فضاء الأخرى؛
- الإشاعات الإلكترونية عن طريق القناة المكتوبة ليست بديلا للإشاعات التقليدية عن طريق القناة الشفوية؛
- تتميز سيرورة إذاعة الإشاعة الإلكترونية عن هذه السيرورة لدى الإشاعة التقليدية بالنشر الواسع الذي يتيحه الأنترنت (الذي يصل إلى مستوى دولي في الكثير من الأحيان) بسبب بساطته وسرعة استعماله؛
- أدى انتقال الإشاعة إلى وسائل الإتصال الحديثة (الميديا) إلى تحولها من شفوية إلى مكتوبة؛
- تتعرض الإشاعات الإلكترونية، المكتوبة في أغلب الأحيان، إلى تحولات أقل مقارنة مع ما تتعرض له الإشاعات التقليدية المشاعة من الفم إلى الأذن؛
- في المقابل، تكسب الإشاعة التقليدية مصداقية أكبر في حالة نشرها من قبل وسائل الإعلام التي تلعب دور الضمانة على صحة المعلومة التي تنقلها.

قائمة المراجع

1. النوعي، ع. ق. (2025). الأمن الفكري في ظل الإشاعة الرقمية (قراءة في الدلالة السوسيواتصالية). *مجلة المفكر*، 595-616.

2. الوافي، ع. ر. (2012). *الوجيز في علم النفس الاجتماعي*. الجزائر: دار هومة.

3. باساغا. (1983). *مبادئ في علم النفس الاجتماعي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

4. بن جلول، ي وفيلالي، ل. (2022). الشائعات في الميديا الجديدة- دراسة تحليلية لصفحتي هيئة مكافحة الإشاعات الإلكترونية وFake News DZ على الفيسبوك-. *مجلة المعيار*، 544-591.

5. جابر، ن. د، ولوكيا، ه. (2006). *مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي*. الجزائر: مخبر التطبيقات النفسية والتربوية- جامعة منتوري- قسنطينة.

6. Dauphin, F. (2002). Rumeurs électroniques: synergie entre technologie et archaisme. *Sociétés*, 71-87.

7. Dauphin, F. (2019). Les Fake News au prisme des théories sur les rumeurs et la propagande. *Etudes de communication*, 15-32.

8. Fischer, G. N. (2005). *Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale.* Paris: Dunod.